



خَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَنْبِيَاءَ إِخْوَةً، وَبَعَثَهُمْ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ فُدْوَةً،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى
مَنْ تَبِعَ هَدْيِهِ. أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ) (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ
قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ -أَي: صَوْتًا كَصَوْتِ
الْبَابِ إِذَا فُتِحَ (٢)- فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ
الْيَوْمَ، لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ
إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِرْ بُنُورِينَ
أُوتِيَتْهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ

(١) الحديد: ٢٨.

(٢) شرح النووي على مسلم ١٦١/٣.

الْبَقْرَةَ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ^(١). عِبَادَ اللَّهِ: يَا لَهَا مِنْ بَشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَعَظِيَّةٍ كَرِيمَةٍ، وَنُورٍ مُبِينٍ، وَكَنْزٍ ثَمِينٍ^(٢)، آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ، بِنُزُولِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، اللَّتَيْنِ شَهِدَ اللَّهُ فِيهِمَا لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، بِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَمَنُوا بِجَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ، قَالَ تَعَالَى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وُكُوتُهُ وَرُسُلِهِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)^(٣). كَمَا أَنَّ فِيهِمَا مَعَانِي الرَّحْمَةِ وَالتَّيسِيرِ وَالتَّخْفِيفِ، الَّتِي جَاءَ بِهَا دِينُنَا الْحَنِيفُ، وَفِيهِمَا دُعَاءٌ عَظِيمٌ، ضَمِنَ اللَّهُ اسْتِجَابَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٤)، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ؛ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(٥). فَلْنَحْرِصْ عَلَى قِرَاءَتِهِمَا، وَالدُّعَاءِ بِأَدْعِيَّتِهِمَا، وَنُعَلِّمْ ذَلِكَ بَنَاتِنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَإِنَّهُمَا سَبَبٌ لِحِفْظِ مَنْ قَرَأَهُمَا، وَالْكَفَايَةِ مِنَ الْآفَاتِ لِمَنْ تَلَاهُمَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِآيَاتِكَ تَالِينَ، وَلِمَعَانِيهَا مُتَدَبِّرِينَ، وَبِجَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ مُؤْمِنِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) مسلم: ٨٠٦.

(٢) كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد: ٢١٥٦٤.

(٣) البقرة: ٢٨٥.

(٤) كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام الترمذي: ٢٩٩٢.

(٥) متفق عليه.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَمَرْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: مِمَّا تُرْسِخُهُ فِيْنَا خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَرْسَلَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، يَدْعُونَ النَّاسَ لِعِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ
تَعَالَى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) ^(١). فَبَعَثَ
سُبْحَانَهُ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى وَعِيسَى وَسَائِرَ النَّبِيِّينَ، عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ خَتَمَ رِسَالَتَهُ بِبَعَثَةِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاتَّفَقَ
جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى هِدَايَةِ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ سَعَادَتُهُمْ، فِي دُنْيَاهُمْ
وَأٰخِرَتِهِمْ، فَالتَّصَدِيقُ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ؛ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ،
يُعَزِّزُ قِيَمَ التَّسَامُحِ بَيْنَنَا، وَيَبْنِي جُسُورَ التَّعَاوُنِ مَعَ غَيْرِنَا، وَتِلْكَ
رِسَالَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَهْجُ الْحُكَمَاءِ، وَمَسَلِكُ الْعُقَلَاءِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى خَاتَمِهِمْ
سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

(١) النحل: ٣٦.

أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ عَابِدِينَ، وَجَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ مُؤْمِنِينَ، وَاعْفُ
 عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
 أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا،
 رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ. اللَّهُمَّ ازْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ
 الْوَبَاءَ، وَأَدِمِ اللَّهُمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْخَيْرِ وَالرِّخَاءِ، يَا مُجِيبَ
 الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيخَ خَلِيفَةَ بِنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ
 وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ
 وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخَ زَايِدَ وَالشَّيخَ مَكْتُومَ، وَشَيْوْخَ
 الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ
 جَنَاتِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ الْأَوْفِيَاءِ، وَارْزُقْ ذَوِيهِمْ
 جَمِيلَ الصَّبْرِ وَعَظِيمَ الْجَزَاءِ. وَارْحَمِ يَا رَبَّنَا آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَمَنْ
 لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا، وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ
 عَلَيْنَا، وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا.
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
 عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.